

تفسير سورة الأنفال | 31 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهبابه ومن تبع هداه الى يوم لقاءه ثم اما بعد
لا تزال التوجيهات والاداب الربانية لعباد الله تعالى المؤمنين تتوالى - 00:00:00

ولا زالت الحكايات عما كان قبل المعركة واثنائها يذكره ربنا عز وجل القرآن وثيقة صادقة الاحداث وثيقة صادقة للاحداث فما من خبر
اخبر عنه ربنا عز وجل الا وهو صادق - 00:00:28

لا يحتاج الى اثبات على عكس النوكة النوكة الذي ضلت عقولهم عن الحق وانحرفت افئدتهم عن تلمسه وهم
يظنون السوء دوما الوحي لا يظنون الخير في الوحي - 00:00:59

حتى ان احدهم ليقول ان ما ذكره الله تعالى في القرآن انما هي اخبار مرسله تحتاج الى توثيق وبحث اي ما ذكره ربنا عز وجل عن
الاخبار الماضية التي لولا اخبار ربنا عز وجل لنا بها ما عرفناها. يقول هذه الاخبار - 00:01:28

تحتاج الى توثيق وبحث هذه مدرسة كبيرة من المستشرقين في مجال الدراسات الاثرية والتاريخية والمعرفية والانسانية يذهبون
هذا المذهب وهناك لفيف من المنتسبين الى الاسلام يسيرون خلفهم وينعقون مثلهم فما حدث - 00:01:57

بين ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل هذا كلام مرسل يحتاج الى اثبات والاثباتات عندهم لابد ان تكون اثباتات مادية كأن تكون
كتابات او نقوش او حفريات او برديات او نحو من ذلك - 00:02:26

فاذا اتت النقوش والبرديات وغير ذلك بالاخبار كانت صادقة اما اذا اتى ربنا عز وجل بالخبر فانهم لا يصدقونه ويحتاجون معه الى
توثيق هل رأيتهم عقولا اضل من هذه العقول - 00:02:49

لا تتعجب فانهم ليسوا على طريق الاسلام بل هم يحاربونه وبالتالي لا تتعجب من هذه الاقوال ولكن نتعجب عندما يأتي بعض
المنتسبين الى الاسلام ليتكلموا بهذا الكلام ويلوكوه ويسروه في صحائفهم - 00:03:11

وربما علموه لتلامذتهم نسأل الله تعالى العافية. فمن جملة ما اخبرنا ربنا عز وجل به في سياق معركة بدر قوله تعالى انت استفتحوا
فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم - 00:03:41

وان تعودوا نعود ولن تغني عنكم فئتك شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين هذه الاية لو نقرنا فيها بقلوبنا وامعنا فيها ابصارنا لاقول
بصرنا ابصارنا سنجدها ملأى بالمعاني التي يمكن ان تغرف منها غرفة - 00:04:05

قول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح هناك ثلاثة اقوال كبيرة في معنى هذه الاية ولكن الخوض فيها يظهر بنا المقام وما
اختاره في تأويل هذه الاية ان هذه الاية - 00:04:38

اتت حكاية لحال المشركين فقد روى الامام احمد والنسائي والحاكم من طريق محمد بن اسحاق شهاب الزهري عن عبدالله بن ثعلبة
ابن صعيير بالعين لا بالغيب انه قال لما كان صبيحة بدر يعني قبل المعركة - 00:05:00

قال ابو جهل قال ابو جهل اللهم يقطعنا للرحم واتنا بما لم نعرف فاحنه الغداة سبحان الله اقطعنا للرحم سبحان الله يا ترى من الذي
قطع الرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:31

ام هؤلاء المشركون الذين قطعوا ارحامهم بتعذيبهم واضطهادهم وتهجيرهم واخذ اموالهم. من الذي قطع الرحم فقال الطعن للرحم
واتنا بما لم نعرف. اللي جاب حاجة جديدة ما كناش نعرفه هو الدين الذي لا يعرف - 00:06:02

هو دين الشرك ام دين التوحيد هذا المكان كان به دين ابراهيم وكان به دين ولده اسماعيل عليهما السلام وكان الناس العرب يعبدون

الله عز وجل ويتوجهون الي ولم يعرفوا عبادة الاصنام الا على يد رجل اسمه عمرو ابن لحي الخزعلي. من بني خزاعة - 00:06:28

عمرو بن لحي كان راجل تاجر وببذهب للتجارة. اه فمر على بلاد العماليق فوجدهم يعبدون الاصنام قال لهم ايه الجثث الواقفة دي ايه البتاعات الواقفة دي يا لولو دي الهة. قال لهم الهة غير ربنا سبحانه وتعالى. يقول له لأ ما انت ما تعرفش - 00:06:59

الاله دي بقى فيه اله للمطر وفي اله للزرع وفي اله للبركة وفي اله لكذا الهة متعددة الرجل الجهول قال لهم طب رأيكم ايه ما فيش الهة من ديت اخدها معي في بلاد العرب - 00:07:26

فنحتوا له الهة يا الهي هذا الرجل الجهول الاحيمق يشتال بدل ما يشتال التجارة بتاعته اشتري الالهة حتى يبشر العرب بالعز الذي اتى به. سبحان الله! ده اول من دعا الناس - 00:07:46

الى عبادة الاصنام في بلاد العرب ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيح رآه يجز امعاءه في جهنم لانه اول من سيب السائبة ووصل الوسيلة وحرف الناس عن عبادة الله عز وجل - 00:08:07

فباء باثم كل من اشرك بالله النبي عليه الصلاة والسلام قال ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيء - 00:08:33

فما بالك بمن دعاهم الى عبادة الاصنام فانحرف الناس من عبادة الواحد الاحد الى عبادة الاصنام وكل احد نسأل الله تعالى العافية نسأل الله تعالى العافية. لكن كانت هناك بقايا على ملة ابراهيم. بقايا - 00:08:52

الناس البقايا دول كان اسمهم ماذا؟ الحنفاء كان اسمهم ماذا؟ الخلفاء والحنفاء اي الذين مالوا عن عبادة الشرك الى عبادة الله سبحانه وتعالى وكانوا قلة وكانوا يذكرون الناس بالله سبحانه وتعالى - 00:09:21

فلا يلتفت اليهم احد بذكروا الناس بيقولوا لهم لان بقايا ملة ابراهيم كانت موجودة مثل السعي ومثل الطواف ومثل يوم التروية ومثل ما بيت في منى ده كله كان موجود عند المشركين - 00:09:45

كان موجود عند المشركين اذا كثير الشعائر كانوا يصنعونها ولكن حرفوا الادعية والتلبية تحريفا يليق بي وثنيتهم فكان اهل التوحيد يدعونهم الى الله ويذكرونهم بالله فلا يستجيبون لهم وهؤلاء الموحدون لم يكونوا في مكة فحسب - 00:10:04

بل كانوا متفرقين كانوا متفرقين في القبائل يعني ورقة ابن نوفل كان من جملة هؤلاء الاحناف وان كان يقرأ الكتاب العبراني وفي روايات كان امراً قد تنصر ولكن كان على الحنيفية - 00:10:35

وهناك اناس لم يكونوا من اهل مكة كانوا في القبائل الاخرى مثل اس ابن سائدة الايادي قصة كبيرة جدا يمكن ان تراجعوا خطب قوس ابن سعيدة الايادي لقومه يد وكيف كان يدعوهم الى الله يا معشر اياد - 00:11:00

ابن الابه والاجداد واين الفراعنة الشداد يقعدوا يدعوهم بقى الى الله سبحانه وتعالى ويقول لهم يعني ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج. الا يدل ذلك على اللطيف الخبير يقعد يقول لهم الكلام ده - 00:11:23

ولكن لا يستجيبون ولا يسمعون ولذلك الناس دول كانوا مع جاهليتهم كان عندهم علم بالحنيفية وبشعائر الحنيفية وبعقيدة الحنيفية. ولذلك مسألة ان احنا نقول ان الناس قبل النبي عليه الصلاة والسلام كانوا اهل فترة - 00:11:42

هذا قول ضعيف لأ كانوا عارفين وكان الناس بذكروهم وبكلموهم عن ربنا وبكلموهم عن ملة ابراهيم فكان بعضهم يتكئ في ظل الكعبة ويقول يا معشر قريش اني لاعلم احدا على ملة ابراهيم الا انا. فيقومون عنه - 00:12:05

يعني مصدودين ان هم يسمعو كلامه وكان بعضهم لا يأكل اللحم في الجاهلية ابداء. ليه؟ لان هذا اللحم ذبح على النصب. وهذا حرام في ملة ابراهيم ولذلك لقب احدهم بابي اللحن. ده صحابي جليل اسلم - 00:12:29

ولا يعرف له اسم كما اعلم. لقبه ايه؟ ادي اللحن لانه كان يأبى ان يأكل اللحم في الجاهلية لانه كان على ملة من؟ على ملة ابراهيم اذا كان هناك احناف وكانوا يتكلمون مع الناس وكانوا يظهرن شعائره بين الناس - 00:12:52

وكان الناس يتسامعون بهم ومع هذا لم يستجب الناس لهم اذا القول بانهم كانوا اهل فترة هذا قول ضعيف هذا قول ضعيف ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح - 00:13:14

عندما اتاه رجل فقال يا رسول الله اين ابي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسأله مرة ثانية وفي الثالثة قال ان اباك في النار ودنا نستفيد منه - [00:13:34](#)

ان المستفتي اذا سأل وعلم المفتي ان الجواب يضر السامع او يحزن السامع له الا يجيب دي بقى مسائل متعلقة باداب الفتوى والامام النووي عليه رحمة الله في مقدمة كتابه المجموع - [00:13:52](#)

له كلام بديع عن مسألة ادب الفتوى وكذلك او عمرو بن الصلاح له رسالة مفردة في هذه المسألة والعلماء الذين تكلموا في الاصول باء من كتاب تناول مسائل الاصول الا في نهايته. مباحث في مسائل الافتاء والاجتهاد - [00:14:12](#)

فلما لم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد الرجل سؤاله فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان اباك في النار ان اباك في النار فلما قف الرجل خوف اي جعل قفاه - [00:14:39](#)

في وجه النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على الانصراف دعاه النبي عليه الصلاة والسلام وقال ان ابي واباك في النار بعض الناس آ هذا الحديث يكون ثقيلًا على قلوبهم - [00:15:01](#)

ليه لان هم عندهم ان النبي عليه الصلاة والسلام خلق من نور وهناك حديث جابر اتدري يا جابر مما خلق نبيك؟ قال من اي شيء يا رسول الله قال من نوح - [00:15:19](#)

عليه الصلاة والسلام. لأ الكلام ده الحديث ده لا يصح فاذا كان النبي مخلوق عليه الصلاة والسلام مخلوق من نور اذا اتى من صلب اه منير وبالتالي لا يمكن ابدًا ان يكون آ ابوه في النار - [00:15:39](#)

وممن انتصر لهذه المسألة بعض اهل العلم ومنهم الامام السيوطي عليه رحمة الله. فمع جلالته الا انه مال الى فان ابو النبي صلى الله عليه وسلم وان امه ليستا آ اوليس من اهل النار. دي مسألة كبيرة والخوض فيها ليس هو موضوعنا الان ولا تحقيق المسألة آ هي - [00:16:00](#)

آ ماماطوها الان ولكن ابو جهل هذا الرجل الاحمق الذي كان بين المشركين ولك ان تتصور. الراجل ده كان رأس من رؤوس قريش يبقى قريش عاملة ازاى بقى ويفهموا الامور صح ولا غلط - [00:16:25](#)

يعني لما يقول اللهم اقطعنا للرحم واتنا بما لا نعرف فاحنه الغداة هو من الذي قطع الرحم من الذي قطع الرحم لكن تجد الناس المبطلين يعكسون الحقائق زي مثلاً فرعون - [00:16:46](#)

عندما ناقش موسى ايه اللي حصل اتهم موسى بانه مسحور اتهمه ان هو مسحور واتهمه بانه من الكافرين يعني فرعون كفر موسى كما قال ربنا عز وجل في سورة الشعراء - [00:17:06](#)

كفر موسى يعني فرعون مكفرات كفر سيدنا موسى وبعد كده خلى من المسحورين هو مين هو ايه اللي بيحصل هي الحقيقة ايه؟ الحقيقة ان هو ابو الكفر كله ولكني كاني بقول الشاعر رمتني بدائها وانسلت - [00:17:27](#)

وكذلك من الذي قطع الرحم ابو جهل ولا النبي عليه الصلاة والسلام وبيقول اللهم اللهم دي في اللو معنى يا الله لان هو بيقولها من قلبه بيتوجه الى الله بصدق - [00:17:49](#)

لان هو بيستغيث وبيقول يا الله الطعم للرحم. اقطعنا اي اشدنا قطيعة للرحم طيب واكثرنا ابتعادا عما كان عليه الالباء والاجداد واتنا بما لا نعرف فاحنه الغداة احله من الفعل ليس حالة - [00:18:10](#)

وانما احال بمعنى اهلك واحال الشيء اذا اهلكه ولذلك تسمى المصيبة المهلكة بالحائنة المصيبة المهلكة تسمى بماذا؟ بالحائلة طبعاً انت باقي ورحت بقى في البيت وقلت يعني اخشى ان تنزل عليكم حائلة الناس يقول لك انت ايه بسم الله - [00:18:39](#)

سلامتك يا ابني ايه اللي جرى لك لا انا بقول لكم المعاني دي حتى نعرف اللغة ولكن لا نتكلم بين الناس الا بما هو معروف فالحائنة اي المصيبة المهلكة يبقى حيلهم يعني ايه؟ اهلكهم - [00:19:07](#)

احنهم اي اهلكهم. الغداة هو الوقت ما بين الفجر وما بين طلوع الشمس. وهذا دليل على ان هذا الدعاء والاستفتاح من ابي جهل كان في الصباح الباكر كان في الصباح الباكر قبل بداية المعركة - [00:19:29](#)

ان تستفتحوا ان تطلبوا الفتح اللي هو الدعاء بالفتح والفتح ان يبسر لك ما لم يكن ميسرا او ان يتهيا لك ما لم يتهيا او ان تتمكن من شيء لم تتمكن منه - [00:19:52](#)

ولذلك فتح الامصار فتح الامصار يسمى فتح الامصار واحد يقول حاجة تقول ربنا يفتح عليك يفتح عليك يعني ايه؟ يبسر لك ما لم يتيسر ويأتي النصر بمعنى الفتح لان النصر لا يأتي سريعا وانما يأتي بعد ماذا؟ بعد بذل واصطلاب وحرب - [00:20:15](#)
ولهذا قال الله انا فتحنا لك فتحا مبينا وكان ذلك الفتح على قول الجماهير هو صلح الحديبية ليه؟ لان هذا الصلح اتى من غير اسباب تجلهم كده بركة. بعد الصلح المسلمين - [00:20:40](#)

ردوا انفسهم وعملوا بقى حاجات كتيرة جدا جدا في فترة الصلح اول حاجة صف الوجود اليهودي في الجزيرة العربية. دي اكبر حسنة تصفية الوجود اليهودي في الجزيرة العربية وادي خيبر - [00:21:03](#)
وادي تيماء ووادي القرى دي كان كلها مرتكزات عسكرية يهودية. تم القضاء عليها تماما ليس هذا فحسب بل ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث بعوثا لتأديب القبائل المتمردة والتي تجرأت - [00:21:20](#)

ده كله على المستوى العسكري على المستوى السياسي والعلاقات الدولية ان النبي عليه الصلاة والسلام ارسل الكتب والرسائل الى ملوك الارض وراء النواحي والاطراف يدعوهم فيها الى الله عز وجل - [00:21:39](#)
فتهيا لاهل الاسلام بهذا الصلح ما لم يتهيا لهم بماذا؟ بالقتال. فسمي ذلك ماذا؟ فتحا قال تعالى ان تستفتحوا اي تجتهدوا في الدعاء ان يفتح لكم فقد جاءكم الفتح كثير من اهل العلم قال بان هذه ايضا - [00:21:58](#)

اذ تصلح للمشركون كما ورد في الحديث حديث الامام احمد والنسائي والحاكم وهذا الحديث الى ابي ثعلبة ابن صعيير هو صحيح الاسناد وعبدالله ابن ثعلبة مختلف في صحبته منهم من قال له صحبة - [00:22:28](#)
ومنهم من قال ليست له صحبة والحديث لعل الواجه ان يكون مرسلا ولكن بهذا السياق هو جيد ان شاء الله. بهذا الاسناد هو جيد ويمكن ان يكون انت استفتحته اي ان تطلبوا الفتح من الله. ايها المسلمون - [00:22:54](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام ثبت انه دعا الله اللهم انجز لي ما وعدتني ووعد ربنا عز وجل النصر والنصر فتح انت استفتحوا فقد جاءكم الفتح فعلى هل المشركون يكون هذا من باب التهكم - [00:23:16](#)
فقد جاءكم الفتح ويكون الفتح هنا بمعنى الاستئصال الاستئصال اي تمكن المسلمين منكم بالاستئصال ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام ذكر من علامات اخر الزمان فتح جزيرة العرب ثم قال وفتح يأجوج ومأجوج - [00:23:41](#)

وفتح يأجوج ومأجوج اي ماذا؟ اي استئصالهم لان يأجوج ومأجوج يخرجون فيقتلون كثيرا من اهل الارض ويشربون ماءها حتى يقول احدهم لم يبق الا اهل السماء ويضربون نبالهم الى السماء - [00:24:05](#)
فتعود اليهم مدرجة بالدماء فيقولون قد قتلنا اهل الارض واهل السماء ويأمر الله عز وجل عيسى ابن مريم ان يحوز بعباده وان يجنبهم مصائب يأجوج ومأجوج بان يصعدوا جبل الطور - [00:24:26](#)

ثم يرسل ربنا عز وجل عليهم طيرا كالبغاث اللي هو زي الهبو بتاع الشمس كده الذر بتاع يترك احدا منهم الا قتله. يبقى فتح يأجوج ومأجوج يعني ايه؟ يعني استئصالهم - [00:24:46](#)
فان تستفتحوا ايها المشركون فقد جاءكم اي حصل لكم الفتح فيكون هذا من باب التهكم لان المشركون قتلوا مقتلة عظيمة وعلى رأس من قتل من ابو جهل نفسه لو رأيتم كيفية قتل ابو جهل شيء جميل - [00:25:04](#)

وادعوكم ان تراجعوا كيفية مقتل ابي جهل. عدو هذه الامة وفرعونها ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح والقول الثاني ان تستفتحوا ايها المؤمنون اي تطلبون النص فقد جاءكم نصر الله عز وجل - [00:25:27](#)
والمجيب لا يطلق الا على الشيء الظاهر المعلوم لا يطلق الا على الشيء الظاهر والمعلوم تقول جاء محمد عندما يدخل من الباب وتنظر اليه وتتأكد من وجوده فتقول جاء محمد - [00:25:48](#)

ويطلق ايضا على المعاني عند تأكد آآ حدوثها وحصولها قل جاء الحق وزهق الباطل لان الحق عندما يقنط على الباطل فانه يدمغه بل

نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق - [00:26:11](#)

فاذا ظهر الحق نقول ماذا؟ جاء الحق نقول جاء الحق وعندما تضعي الحقيقة في حنايا الظلام ثم تبدو بعد ذلك نقول جاءت الحقيقة او ظهرت الحقيقة فقد جاءكم الفتح فقد جاءكم الفتح - [00:26:33](#)

وان تنتهوا فهو خير لكم. هذا الخطاب للمشركين قولوا واحدا وان تنتهوا فهو خير لكم الانتهاء معناه بلوغ الغاية يقول انتهت المسألة اي بلغت غايتها بلغت غايتها وهذا الفعل ايضا يتعدى - [00:27:03](#)

واذا تعدى اختلفت دلالة يقول انتهى الى بمعنى وصل يقول انتهت الى معرفة الحق اي وصلت الى معرفة الحق انتهت الى المكان الفلاني اي اذا وصلت الى هذا المكان وايضا يتعدى الفعل انتهى بعم - [00:27:33](#)

ويكون له معنى اخر. بمعنى الكف بمعنى الكف وهذا هو المقصود في الآية وهناك اداة مضمرة وان تنتهوا اي عن ضلالكم ان تنتهوا عن ضلالكم ان تنتهوا عن كفركم ان تنتظروا عن محاربتكم لنبينا - [00:27:59](#)

واصحاب نبينا واهل ديننا ان تنتهوا اي ان تكفوا وتبتعدوا ان تنتهوا عن محاربتنا عندئذ لم يقل ربنا عز وجل ان تنتهوا انتهينا ولكن قال ان تنتهوا فهو خير لكم - [00:28:25](#)

يا الهي المفترض المقابل يكون ايه ان تنتهوا ننتهي ولكن قال ان تنتهوا فهو خير لكم فهذا دليل على ان عز الامة في مناجزة اهل الباطل وفي التصدي لاهل الكفر - [00:28:49](#)

وهذا الامر هو ذروة سنام الاسلام بل ان النبي عليه الصلاة والسلام كما في سنن واسناده صحيح قال اذا تبايعتم بالعينة دي نوع من انواع التجارات او البيوع المحرمة. اذا تبايعتم بالعينة - [00:29:17](#)

واتبعتم اذئاب البقر ورؤيتهم بالزرع انشغلتم بقى بالحاجات دي وتركتم الجهاد اذا في باب المعاملات انتم بتتعاملوا معاملات محرمة اهم حاجة عندكم تجيبوا الفلوس ما يهمش الفلوس ديت من حرام من حلال ما يهمش - [00:29:41](#)

الحاجة اللي يجلبها بها فلوس كثيرة نفتح ونجيبها ونفصلها دون ان ننظر الى الحل او الحرمة ده ملمح الملمح الثاني ننشغل بالدنيا بنشغل بقى بالزراعة وننشغل برعي الماشية. ولا نقصد بذلك عمارة الارض - [00:30:06](#)

ولكن نقصد بذلك الاستكثار من الدنيا لان المسلم اذا كان يقصد بالزرع والرعي عمارة الارض وتدوير منافع الارض لصالح اهل الدين فهذا امر محمود. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال اذا قامت الساعة وفي يد احدكم - [00:30:29](#)

فسيلة فسيلة على نخلة صغيرة فان استطاع ان يموت الا بعد ان يغرزها فليفعل اذا الاسلام حث على ماذا؟ على الزراعة النبي عليه الصلاة والسلام قال من استصلح ارضا مواتا فهي له - [00:30:52](#)

يعني افترضنا مثلا واحد راح على صحرا على مية فدان واستصلحه وصرف عليهم دم قلبه وحياته. نعمل ايه نعمل ايه نديهم له ليه؟ لان النبي هو اللي قال الكلام ده. بنحث الناس على استصلاح الاراضي - [00:31:13](#)

يبقى النبي عليه الصلاة والسلام حث امته الفاضلة الطاهرة الميمونة على الاهتمام بالزراعة وعلى الاهتمام استصلاح الارض الموات وحث امته على المحافظة على الماء فنهى عن الاسراف في الماء ولو كنت على نهر جار. الله سبحانه الله - [00:31:33](#)

بل ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام اغتسل بمد ممكن تغتسل بصفيحة خمسين لتر. النبي عليه الصلاة والسلام اغتسل بمد وجرب المسألة دي هات كوباية شاي واتوضى بها. هتمشي معك - [00:31:57](#)

وهتلاقى ممتازة جدا. وستشعر بحلاوة الامر ده يعني ليه احنا بنسرف الماية؟ النبي صلى الله عليه وسلم حث على الرفق بالحيوان وحث على المحافظة بالماء. ورأى النبي عليه الصلاة - [00:32:17](#)

الصلاة والسلام ظبيا حاقفا الظبي الحاقف اللي واقف ببيترعش فسأل عن ذلك قالوا ان ابنه قد اخذ او ان ابنته قد اخذت فامر النبي عليه الصلاة والسلام بارجاع الولد الى امه عشان ترضعه - [00:32:31](#)

لان لما اخدوا ابن الظبي خاف واترعش. فرجعه الابن الى امه سبحانه الله النبي عليه الصلاة والسلام كان يمر على الاطفال الصغار يداعبهم ويسألهم عن طيورهم ده الاسلام في حرص على الحيوان وعلى الطير وعلى الماء وعلى الزرع وعلى الغرز وعلى احياء

الموات وعلى الرفق بالحيوان كل ده كله موجود في الاسلام - [00:32:51](#)

بس موجود من اجل ماذا من اجل عمارة الارض لله ليس من باب ان الانسان يستكثر من المال ويحط الارصدة ويبقى راجل غني
موسر لانك في الحقيقة انما تجمع لغيرك - [00:33:20](#)

انما تجمع لغيرك لكن الذي يجمع لنفسه هو الذي يتصدق فاكتر الناس انتفاعا بماله ليس الذي يدخر ماله وانما الذي ينفق من ماله.
والعجيب ان الذي ينفق من ما له يبارك الله تعالى له في هذا المال - [00:33:40](#)

ويربيه له. يزوده له ويبارك له فيه ولكننا نغفل عن حقائق الايمان اللي نحن في الحقيقة بنعيش حقائق الحياة الدنيا وزينتها وبالتالي
بنغفل عن حقائق الايمان وما اعدده الله تعالى للمؤمنين في الدار الآخرة - [00:34:03](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا تبايعتم بالعينة واياه كمان ورضيتم بالزرع واياه كمان؟ واتبعتم اذناب البقر الرعي والحرث وما الى
ذلك. واياه كمان؟ وتركتم ايوه تركتم الجهاد. سلط الله عليكم ذلا - [00:34:27](#)

ذلا لا يرفعه عنكم حتى تراجعوا دينكم انتم لو قرأتم في التاريخ تجد العجب العجيب في حجة اسمها بغداد ولا تزال موجودة الى الان
بغدادى كان كلها حوارى وزقق والتتار دخلوا زقاق بغداد - [00:34:52](#)

وكانت مليئة فكان التتري يدخل الزقة من هذه الزقاق ويقول لهم مكانكم حتى اتي بالسيف فيها مثلا خمسميت ستميت بني ادم
يفضلوا واقفين كدهو ده تمسال رمسيس لغاية لما الراجل او لغاية لما التاتة بتجيب السيف وينزل عليهم ضرب قتل قتل يقتلهم كلهم

واقفين كل واحد منتظر دوره - [00:35:17](#)

شف الزل وفي مرة من المرات واحد انتفض كده زي الدكتور محمد كده قال ازاي اقف كده ازاي؟ فهجم على التتري فوجده امرأة
يعني اللي دخل قتل الرجال الشنبات دول من - [00:35:47](#)

واحدة ست تتارية سبحان الله يذل اكثر من كده وما اكثر زقاق بغداد في كل زمان وفي كل مكان يعيشه المسلمون سبحان الله ذل لا
يرفعه عنكم حتى تراجعوا دينكم - [00:36:07](#)

اذا الحل الحل ان نرجع الى الدين وان نتحاكم الى الدين وان يكون الدين بيننا قيما وفرقانا ونظاما وحكما. هذا هو الحل. ما فيش
حل اكثر من كده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:29](#)

انت استفتحوا فقد جاءكم الفتح. وان تنتهوا وان تنتهوا عن حربنا وحرب ديننا وحرب اوليائنا فهو خير لكم. خير لكم في اشياء كثيرة
ان ربنا عز وجل قد يقذف في قلبكم الايمان فتسلموا. كما حدث مع كثير من المشركين - [00:36:52](#)

ان ربنا سبحانه وتعالى قذف في قلوبهم الايمان قال الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة
الاولين يعني الذي يرجع الى كفره فان الله تعالى يسلط عليه عبادا شدادا يستأصلونه ويقضون عليه - [00:37:16](#)

وقد حدث هذا لاهل مكة اهل مكة دخلوا الاسلام. سبحان الله وحسن اسلامهم بل ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما مات ارتد كثير
من العرب ومن اكثر الناس استمسكا بالاسلام كان مين؟ ثلاث اماكن - [00:37:42](#)

ثلاث اماكن في الجزيرة كلها دول اكثر الناس سمساكا مكة والمدينة وقرية اسمها جوافة بالبحرين وسائل الجزيرة اما ارتدت عن اصل
الدين او ارتدت عن بعض الدين حصن اسلامهم بعد ان كانوا محاربين - [00:38:03](#)

عبدالله بن امية المخزومي كان عند عم النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الصحيح في سياقة الموت النبي يقول لعمو يا عمي قل
كلمة اشفع لك بها عند الله عبدالله بن امير المخزومي - [00:38:25](#)

ومعه عمرو ابن هشام ابو جهل يقولان لعم النبي اتطيعه وتدع دين ابائك واجدادك اذا عبد الله ابن امية من الذين صدوا عن سبيل الله
ايه اللي حصل بعد كده؟ اسلم عبدالله بن امية - [00:38:42](#)

واشترك في حصار الطائف واصيب بسهم غارب فقتله سبحان الله يبقى ان ينتهي يغفر له ما قد سلف ولهذا اتى عمرو ابن العاص كما
في الصحيح الى رسول الله وقال يا رسول الله - [00:39:02](#)

هل انا محاسب بما كنت عليه في الجاهلية؟ قال له رسول الله اما تعلم يا عمرو ان الاسلام يجوب ما قبله وان ان التوبة تجب ما قبلها

وان ينتهوا فهو خير له. خير لهم يمكن ان يدخلوا الاسلام. فيجب الاسلام ما كان قد حدث لهم - [00:39:19](#)

انا اقول لكم بقى قصة عجيبة جدا جدا انتم عارفين التتر الي هم دوخوا العالم ومحو الممالك والدول في هناك ممالك في الهند وفي الصين وفي شرق اسيا اتمحت اتمحز كما انت بتفعل كده مع الكلمة تمسحها باستيكة - [00:39:44](#)

مش كده وبس. دخلوا على الممالك الاسلامية واطرها الدولة الخارزمية. قضا عليها واجعلوها اثرا بعد عين ووصلوا المسير حتى دخلوا بغداد فاحدثوا فيها مقتلة عظيمة اكثر من اثنين مليون بني ادم قتلوا في بغداد - [00:40:06](#)

ابن الاسير وبعده ابن كثير بيقولم ان هذه المذبحة في بغداد لم تشهد الارض مثلها من ايام ادم عليه السلام. يعني حاجة ما حصلتش. طبعاً هم لم يدركوا الحرب العالمية لا الاولى ولا الثانية. اللي قتل فيها - [00:40:31](#)

الملايين ولكن هم بيتحدثوا للازمان التي شاهدوها والعصور التي عاصروها التطر دول دول اللي كانوا بيعبد الشمس وبيتحكموا الى الياسة وكانوا بيعتبروا ان جنس خانكا رسول الله. الاثنين سواء ده رسول وده رسول - [00:40:48](#)

وبيعتقدوا ان جنج احسن من رسول. ليه؟ لان ابوه الشمس بينما ابو محمد رجل بشر عادي فكانوا بيعتقدوا فيه اعتقادات مقدسة وكانوا يتحاكمون الى الياسق ويعتقدون فيه اعتقادات كبيرة جدا ان هو كان قرآن وافضل - [00:41:15](#)

وحتى عندما دخل بعضهم في الاسلام دخل في الاسلام على الدخن الذي كان عنده ايام قازان ثم تطهروا بعد ذلك وحسنت طوبيتهم وصاروا مسلمين واسسوا دولة مغولية قوية حمت الاسلام في - [00:41:38](#)

في بلاد اسيا وجنوب شرق اسيا فضلت دولة المغول في بلاد الهند الى ان دخل الاحتلال الانجليزي بلاد الهند في القرن الثامن عشر الميلادي كم سنة؟ كم قرن يبقى ان ينتهوا - [00:41:59](#)

فهو خير لكم فهو خير لك. وايضا خير لهم ان ربنا عز وجل يكفأ عنهم جند الاسلام فلا يقتلوهم. لان هم ايه؟ انتهوا وان يعودوا اي وان يعودوا الى حرب اهل الدين - [00:42:19](#)

والصد عن سبيل الله والتشكيك في الاسلام وهمز الاسلام والنيل منه وان يعودوا نعد نقعد هنا اصلها نعود ولكنها وقعت جوابا للشرط مجزوما فحذف الحرف الاوسط. يبقى وان تعودوا ما تقولش نعود. طب قل ايه؟ نعد - [00:42:39](#)

اي وان يعودوا الى حربنا وهمزنا والتشكيك في ديننا وصل لاولياءنا وحربهم نعد الى حربهم من الذي سيحاربهم؟ الله ايها المسلمون قال الله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم - [00:43:03](#)

ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين بس لا مولى له اذا احنا ما كنا على الحق فان الله تعالى مولانا لو احنا ابتعدنا عن الحق قيد المولى ايه اللي حصل - [00:43:32](#)

خلاص فقدنا ولاية الله عز وجل ووكنا ربنا عز وجل لانفسنا عندما تستشعر بان الله تعالى مولك ايه الشعور القوي ده واياه السعادة دي واياه اللذة دي؟ واياه الانس ده - [00:43:52](#)

ده انت لو تفرطت في على وجه الارض بمعية الله لكنك بذلك كافيا ولهذا قال الله اليس الله بكاف عبده اليس الله بكاف عبده سبحانه الله فربنا سبحانه وتعالى مولى الذين امنوا - [00:44:10](#)

ولهذا سنجد التذليل الرائع في نهاية الاية كما سترون الان تلميحا وتصريحا لهذا المعنى الفاضل وان يعودوا نعد وعندما يعودون الى حربنا ومنابهة اوليائنا ايه اللي يحصل؟ قال الله لن تغني عنكم فئتك شيئا ولو كثرت - [00:44:31](#)

سبحان الله لن تغني عنكم فئتك شيئا ولو كثرت. ياه كلمة فئتك ديت لما تيجي تتأمل فيها تجد فيها قصة كبيرة جدا جدا ملخص القصة حتى لا اطيل الفئة - [00:45:01](#)

هي الجماعة من الناس ولكن ممكن الجماعة دي نجوم جماعة مفرقة لكن الفئة لابد ان تكون جماعة موصوفة بوصف جماعة متراسة جماعة متلاصقة جماعة قوية جماعة متعاونة جماعة متناسقة اذا الفئة ليست الجماعة فقط. ولكن جماعة موصوفة بماذا؟ بوصف - [00:45:24](#)

موصوفة بوصف طب من اين اتينا بذلك لان اصلا عندما ننظر الى اصل هذه الكلمة نجد ان فاق اي انفرج بين او انصدع بين جبلين

ربنا سبحانه وتعالى بامرہ النافذ تجد جبل كبير - 00:45:58

فربنا عز وجل يأمر بان يبقى في هناك صدع زي ممر بين الجبلين بغير لا متفجرات ومن غير اي سبب. هو ربنا امر الجبل ده ينصدع
يبقى بينه زي الممر كده - 00:46:22

فبالتالي يبقى في هناك جزء على اليمين وجزء على ماذا؟ على الشمال فهذا الشيء الذي انصدأ وفي الحقيقة عبارة عن رمل متجمد
صخر تكاثر مع بعضه على مر السنين فتكون هذا الصخر القوي - 00:46:41

فمعنى ذلك ان الفنة مش مجرد طائفة ولا جماعة يا جماعة موصوفة اما بالتصاق او بالقوة او نحو من ذلك من ذلك مثلا ان النبي
عليه الصلاة والسلام عندما تكلم عن الدجال فاخذ يرفع فيه ويقفض حتى ظننا انه في طائفة - 00:47:07

النخل يبقى طائفة النخل للايه؟ اللي هو النخل المتلاصق الكثيف ما تقولش جماعة النخل ان ممكن جرايد النخل يبقى نخل موجود
بس ايه متفرق عن بعضه. لكن طائفة النخل اللي هو النخل الكثير - 00:47:30

اللي هو جنب بعضه جنب بعض لما المسلمين بيعتوا في اخر زمان طائفة من الخيل لاستطلاع الدجال. ويكون الدجال لم يظهر بعد.
والناس دي انتم خير فرسان الارض انذاك اذا بيبقوا مجموعة قوية. في قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة -

00:47:49

وطلبة العلم عندما يطلبون العلم لابد ان يكون بينهم التحاب والتعاون والادب الجم بحيث يبقى بينهم ماذا؟ تعاون وعلاقات قوية وده
ادب جليل من اداب طلبة العلم. مش طلبة العلم متنمرون متفارقون منشغلون بما لا يعينهم له - 00:48:17

لكن كلمة طائفة في طلب العلم تعني ان هم على ادب جم وارتباط وثيق وتعاون قوي يبقى جماعة المشركين الذين سيحاربوننا منهم
علاقات قوية. طب ما هي العلاقات القوية التي تجمع بين المشركين عند محاربة - 00:48:43

المسلمين علاقات المصالح علاقات المصالح علاقات الكبر والعذب والخيلاء ان هم يحاربوا مسلمين علشان يقولوا احنا انتصرنا على
اتباع محمد عليه الصلاة والسلام فالناس تطبل لهم وتزمر لهم في الابواب - 00:49:06

وتصدع باسمائهم في الاكوان يتكلمون عن قوتهم وما الى ذلك. ولهذا قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق. يا الهي! يعني هم ثم عزتهم
هم ايضا في ماذا؟ في شقاق - 00:49:30

اذا هذه الجماعة قوتهم انهم اجتمعوا على المصالح. حتى انت تشوف بينك وبين نفسك كده ايه اللي جمع الشامي على المغربي
والشمال على الجنوب وهم كلهم وولاد ستين في سبعين - 00:49:49

ايه اللي جمعهم ايه اللي جمعهم على حرب المسلمين؟ ايوه الكون الاسلام. بس فيه هناك مصلحة ايضا من وراء الكره الاسلامي هي
ايه؟ توزيع الغنائم ان الام الان امة ضعيفة مريضة. ومواردها كثيرة. فاحنا لما نهجم عليها هنوزعها وامورنا تكون في احسن -

00:50:05

وان تعودوا نعود ولن تغني عنكم بيتكم شيئا ثم انظر الى شيئا شيئا ذكر في سياق النفي للدلالة على العموم اذا لا قوتهم ولا طائراتهم
وللحاملات ولا الصواريخ ولا ولا اي حاجة - 00:50:30

ستحميمهم من بأس الله ده هم كلهم في ملك الله. وامره نافذ انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيقول انتهى الموضوع ولن
تغني عنكم فتتكم شيئا ولو كثرت - 00:50:57

وان الله مع المؤمنين يبقى اذا القوة ديت بسبب سبب ماذا؟ ان الله تعالى مع المؤمنين فنسأل الله تبارك وتعالى الا يحرمنا معته. وان
يرزقنا كرمه وفضله. امين. وان ينور - 00:51:17

قلوبنا ووجوهنا. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله
وصحبه وسلم - 00:51:40